لوحةً دمويةً سوريةً
الكاتب: أحمد عبد الرحمن جنيدو
التاريخ: 18 يناير 2015 م
المشاهدات: 3710



يا أمّة المجدِ هل نغتالُ نيسانا

باعوا الترابَ ليبقى الدينُ أوثانا السيفُ يلمعُ قبلَ الذبح في ترفٍ

والحقدُ يُضحكُ في التفتيتِ إنسانا نقسو وتدمعُ عينُ الحبِّ فاجعةً

## تلك البلاد ترى التجويع إحسانا

أقلُّ سوءاً بجوعٍ قدْ يغرّرهُ \*\*\* والموتُ يحصدُ في الأرواحِ أثمانا يا سيّدَ القتلِ كيف العيشُ في وطنٍ \*\*\* والطفل صار على الأنقاضِ عنوانا والأمُّ تطعمُ من دمع صغيرتَها \*\*\* والشيخُ يسجدُ فوق العوذِ إيمانا دمِّ تلبّدَ في الأشلاءِ يسألُها \*\*\* قتلْتَ في ألمِ التقطيعِ وجدانا عصفورُنا تركَ الأجواءَ مرتحلاً \*\*\* يا أنت صارَ رنيمُ العزْف غربانا كنّا نسوقُ نجوماً لا نفسّرها \*\*\* صرنا نبيعُ إلى الأوطانِ أوطانا نضمُّ في وجعِ الإحساسِ ذاكرةً \*\*\* تعطي إلى فشلِ المجهولِ سلطانا تربّعَ القاتلُ المهووس في بلدي \*\*\* على الرقابِ يبولُ الزيْفَ أزمانا

قلْ للضحيّةِ إِنَّ الحبَّ مرتهنٌ \*\*\* بطغمةٍ نصبتُ للوعدِ خصيانا سوريّتي: سَرَقَ اللصُّ الصغير دمي \*\*\* وتاجروا بضمير الحقِّ ألوانا \* \* \* \* \*

في غمرةِ الموت نرجو صوت عربانا \*\*\* والنطقُ في ساحةِ التحرير أبكانا في الليل يكتبُ مشتاقٌ خواطرَهُ \*\*\* أوراقُهُ ألمٌ والحبرُ ينسانا قالوا: غريباً يدوسُ القبرَ من قرفِ \*\*\* قلنا: وما تمتطي الأعناقُ ربّانا عشرونَ كهلاً تمادوا في مؤخّرةٍ \*\*\* تكالبوا بأيادي العهرِ عميانا فيصهلونَ على الأترابِ من جثث ِ \*\*\* ويصنعون من الأشلاءِ تيجانا تلكَ البراءةُ في الأسواقِ بائعُها \*\*\* تجارةُ الرقِّ للواعينَ قربانا عروسةٌ تلدُ الإشراقَ جبهتُها \*\*\* وفاجرٌ ينكحُ التفسيرَ عريانا ومذهب عرف الإخلاص قاتلُه \*\*\* موت الحسين مضى يدمى فأدمانا تسوقهم نزعة الأحقاد دون هدى \*\*\* فيصبح القاتل المهووس ولهانا الشامُ تغرقُ في التمزيق نائحةً \*\*\* والياسمين يبيعُ اليومَ شطآنا هذا الفراتُ يتوهُ الماءَ في عطش \*\*\* والماءُ يحفرُ في الأصلاب عطشانا خانوا الأصالةَ من عرْف يذلِّلهمْ \*\*\* قبحُ الوجوهِ يدلُّ الشكلَ نيشانا كلبٌ تعرّش فوق الملْك مفترساً \*\*\* نبْحُ الكلاب مع المسعور أعمانا في كلّ أرض يتوهُ الشعبُ مغترباً \*\*\* خيامُنا نُصبتْ في الذلّ تهوانا كلبٌ لقيطٌ يقودُ القتلَ منتعشاً \*\*\* ما أنجبتْ مثلَهُ النسوانُ نسوانا أرضُ الخراب تلالُ الردْم يا بلدي \*\*\* قومٌ تقلّدَ حبلاً صار قطعانا نرمى سؤالاً ونرجو الله مغفرةً \*\*\* نقودُ فقراً أتى زوراً وبهتانا لا خيرَ في أُمَّةِ نامتْ على دمِها \*\*\* باعتْ صراطاً وقالتْ: ليسَ فرقانا تموت حمص لجرح مس قاهرة \*\*\* وتنزف الشام من آلام تطوانا تجوعُ درعا على الأنّاتِ في يمنِ \*\*\* تبكي دمشقُ على أحزانِ بغدانا كيفَ الأخوّة والأمواتُ في حلبِ \*\*\* يئنُّ صوتٌ يصيحُ الشرَّ إيرانا هلْ تسمعونَ فقدْ فُضّت بكارتُنا \*\*\* من آفك بلغَ التدليسَ مرمانا شيطانُهمْ ربّهمْ مهما بدوا ورعاً \*\*\* في السرّ كرْهٌ يرى الرحمنَ شيطانا

أمُّ الحياةِ نقاءُ النفْسِ مسعانا \*\*\* عمقُ العقيدةِ في الألبابِ مسعانا تلكَ الوقائعُ في الإسلامِ ندركُها \*\*\* لا فرقَ يفرضُ لا نغتابُ أديانا جاعت ذئاب على روث معلّقةً \*\*\* تهوى اللحوم على التشتيت سلوانا كيف الوصولِ إلى الأحبابِ في زمنٍ \*\*\* وحشُ اليهودِ على أطرافِ عمّانا كنّا نغني بكاءَ الطفلِ في وجعٍ \*\*\* يردُّ أصلَكَ غساناً وعدنانا صارَ الغريبُ بثوبِ المكْرِ صاحبَنا \*\*\* يزودُ قبحاً ويبقى الوجهُ سفيانا خنزيرهمْ داسَ طهْرَ الدين مقدسَنا \*\*\* وباركَ الغرُّ بيعَ الحق جولانا

يهزُّ أوتادَنا كرْسيُّهُ بطراً \*\*\* سجنٌ كبيرٌ يسمّى اليومَ أوطانا هزّتْ رؤوسٌ على الخازوقِ واركةً \*\*\* كرْشٌ يكدّسُ أرواحاً وأبدانا ضجّتْ مضاجعنا لا هدْيَ يسرجُها \*\*\* والقوتُ يلهثُ خلفَ الجوعِ شدوانا شعبٌ يصلّي على الآلامِ حاضرَهُ \*\*\* نصلٌ يقطّعُ من يدعوهُ كتمانا يواعدونَ جناحَ الليلِ لا ذللاً \*\*\* ويفرشونَ سؤالَ القوت حرمانا يباركونَ طقوسَ الشرْخِ يا خبراً \*\*\* يبيحُ فاطمةً للطعنِ عثمانا أشلاؤنا تنكرُ الآصالَ في عتب \*\*\* وثورةٌ ترسمُ الأوثاقَ بركانا جدّي الذبيحُ رهينُ الغدْرِ مشرقُهُ \*\*\* يقلّمُ النورَ ندْبُ الصبرِ حيرانا يسمو بأنشودةٍ باعتْ مفاتنَها \*\*\* تبيضُ في النائباتِ السمْرِ أحزانا حزمُ الشدائدِ يغدوُ مثلَ غانيةٍ \*\*\* يضاجعُ الكفرَ في السردابِ شهوانا أنا الدماءُ التي تسقي رجولتكمْ \*\*\* منّي الخلاصُ يصيرُ الصمتُ خذلانا أنا الطفولةُ بعدَ الذبحِ فارسةٌ \*\*\* أنا التي تجعلُ الكرْسيَّ نيرانا أنا الطفولةُ بعدَ الذبحِ من عدمٍ \*\*\* والذلُ يبني على الأخلاقِ ثيرانا صبحٌ يعبّدُ دربَ الحبِ من عدمٍ \*\*\* والذلُ يبني على الأخلاقِ ثيرانا

رابطة أدباء الشام

المصادر: